بشبنك فان اعظم الاشيا ضررا على الناس عامة وعلي السلطان خاصة
خصلتان ينبغي لهم ان يعدوها من اعظم ما يكون من المصايب وحلول
البلية عليهم مفارقة اهل الصلاح والعلم والرفق بالعمل وان يكون وزراهم
واخوانهم غير ذوي مروه ولا غناء في عمل ولا في راي غير ملمون حزمهم
ولم يزل غنا ابن آوى عنك عظيما وقربه الك منك نافعا لان العالم اذا
صحب السلطان وكان السلطان محسنا اليه كان الفضل للعالم
وكان مساة اصحابك تهون عليه في مسرتك وكان محتملا لكل ضرر وصل
اليه في جنب منفعتك وكان يشتري راحتك بنصبه محتملا للعيا
في رضاك غير كاره لسخط غيرك ولم يكن يطوي عنك امرا ولا يكتمك سرا
ولا يري شيا احتمله لك او بذله وان عظم عظيما فمن كان من الاصحاب كذلك
والافغار رقه واستغن بغيره عنه وهذه صفته فانما منزلته منزلة الاباء
والابنا والاخوان فبينما ام الاسد في كلامها وهي تعظه اذ دخل
على الاسد بعض من كان ظاهرا على ابن اوي فاطلع الاسد على امره
واخبره ببراته واعلمه انه كان مبغيا عليه فلما علمت ام الاسد ذلك وان
الملك قد اطلع على براة ابن آوي واستبان لهم سلامته مما رقي اليه
عنه قالت قد تقرر هذا عندك من تظاهر من بغى من جندك وقد
اطلعت على براة ابن اوي وجراة اصحابك وتعاونهم عليه فلا تسوغ

لهم

لهم ذلك ولا ترخص لهم فيه ولا ترضين منهم ولا تدعن تشتيت ذلك
بينهم فتكون مشجعا لهم على اعظم منه ولكن عاقبهم حتى تنقطع منك
الشفقة عليهم فلا يتخذوك مركبا فتعوّدهم الاحتمال على ضرك وشينك
بل تقتل كل من تظاهر عليه بعداوه لان لا يطمع جاهل او يجتري عدو
للدين والمملكه على مثل ذلك منك في نصحايك واهل مودتك ويقذفون
بمثل هذا القول في صدرك فتصير منه الى ندامه وغم ولا تغترن
بسلطانك وتقول اني مسلط عليهم فيدعوك ذلك الى استصغارهم
والتهاون بامرهم فان العشب من الحشيش الضعيف وان كان لا قوة
له اذا اجمع فتل مثل الحبل القوي الذي يوثق به الفيل المغتلم الشديد
فاردد ابن آوي الى منزلته التي كان عليها وخاصته منك وليكن صاحب
مشورتك وسرك ولا يمنعك ما كان منك من الاستهانة به وقولك قد
اوذي وقمع فيئس وانقطع رجاوه من ان يعيده الى مكانه عندك
ولا تقول في نفسك اني قد اسات اليه فلست آمن غوايله وتلزم قلبك
الباس من مناصحته ومصاحبته لما فرط منك فانه ليس كل من اسي اليه
واوذي تخوفت غايلته ولا انقطع الرجا من منفعته ولا كل من عثر عليه
بمكروه خيف غشه وعداوته يوئس من نصيحته ومن مودته ولكن من
عرف الاشيا وضعها مواضعها وقد ينبغي للعاقل ان ينزل الناس منازلهم

Copyright © King Saud University